(238) من جنس واحد اكثر من جزء واحد، وا تعالى يقدر ان يفعل مالانهاية له فبان الفرق بيننا وبينه من هذه الوجوه. قوله تعالى: (أنزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية أومتاع زبد مثله كذلك يضرب ا الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض كذلك يضرب ا الامثال) (19) آية واحدة بلاخلاف. قرأ اهل الكوفة إلا ابابكر " ومما يوقدون " بالياء الباقون بالتاء قال أبو علي: من قرأ بالتاء فلما قبله من الخطاب، وهو قوله " قل أفاتخذتم " ويجوزان يكون خطابا عاما، يراد به الكافة، فكان المعنى " مما توقدون " عليه ايها الموقدون زبد مثل زبد الماء الذي عليه السيل " فاما الزبد فيذهب جفاء " لاينتفع به كما ينتفع بما يخلص بعدالزبد من الماء والذهب والفضة والصفر. ومن قرأ بالياء، فلان الغيبة قد تقدم في قوله " ام جعلوا شركاء " ويجوز ان يراد به جميع الناس ويقوي ذلك قوله " واما ماينفع الناس " فكما ان الناس يعم المؤمن والكافر كذلك الضمير في " يوقدون " وقال " ومما يوقدون عليه في النار " كقوله " فاوقد لي ياهامان على الطين " (1) فهذا إيقاد على ماليس في النار، وان كان يلحقه وهجها ولهبها وأما قوله " بورك من في النار " (2) فالمعنى على من في قرب النار، وليس يراد به متوغلها " ومن حولها " (3) ومن لم يقرب منها قرب الآخرين

---

(1) سورة القصص 28 آية 38 (2، 3) سورة النمل 27 آية 8